الثورات السلمية بين الطرق إلى الصين أمريكياً

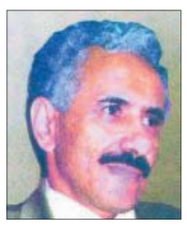

مطهر الأشموري

■.. في أحد خطابات أو أحاديث الرئيس الأمريكي (أوباما) اعترف بخطأ أمريكا في اغتيال رئيس حكومة منتخب ديمقراطيا (مصدقي) في هذا الاعتذار ما يقترب من الاعتذار ولكن إشارة (أوباما) لهذه الواقعة إنما ربط بالوضع الإيراني والصراع القائم مع إيران.

خلال الحرب الباردة فالاتحاد السوفييتي حين يسعى لإسقاط نظام فإحلال النظام الشيوعي كبديل هو أولوية الأهداف للإطاحة بنظام ، فيما كانت أمريكا تكتفي باغتيال (مصدقي) أو منع البديل الشيوعي في تيمور الشرقية لتسيطر عليها اندونيسيا أو الانقلاب على النظام التقدمي في تشيلي.

■ فأمريكا اغتالت (مصدقي) لأنها لم تكن مع البديل الذي يمثله في ذلك الوقت من محورية قوة السوفييت ولذلك فهي ستضمن وضع شاه إيران واستمراره حتى وضع التراجع والضعف لقوة السوفييت وحينذاك ستسمح – بل وقد تدعم – أي بديل حتى ولو الثورة الإسلامية وزعيمها الخميني الذي جاء من الغرب.

المعيار الذي يحكم أمريكا في منع استقلال تيمور الشرقية بثورة شيوعية أو اغتيال (مصدقي) أو الثورة الإيرانية هو صراعاتها القائمة كما حالة السوفييت في الحرب الباردة أو القادمة وقد يكون الأهم أو الأولوية وعيا ومنطقا مع الصين مثلا.

منذ الثورة الإسلامية في إيران جاء ما يسمى مد الأسلمة أو الصحوة الإسلامية وهو البديل للصحوة القومية كما هو البديل لتراجع المد الأممي ربطا بضعف السوفييت ، ولهذا فمد الأسلمة في اليمن جاء لمواجهة المد الأممي لزحف للتوحيد شيوعيا بالقوة ومن ثم ارتبط بالمد إلى افغانستان وبنتائج ذلك وتبعاته ومن ذلك أو بنية التقاطع مع إيران الذي برز في حروب صعدة ربطا بتموضع الحالة الإيرانية في الصراع إقليميا وعالميا.

إذا أمريكا عبر مراكز ودراسات وبحوث نشرت وقبل أكثر من نصف قرن من اندثار السوفييت أكدت أن عدوها القادم بعد اندثار الشيوعية هو الإسلام فذلك قد يعني إيران أو الإرهاب أو كلاهما أو أكثر في إطار الإسلام.

شرق آسيا أرض الصراعات الأمريكية وغربها أرضية تكتيكات

أمريكا أصلا وهي تمارس الدراسات والبحوث أو تسير في استراتيجية ما بعد اندثار ثقل الشيوعية ظلت تنظر للصين النمطية والايديولوجيا ، ولكن الصين فاجأت أمريكا والعالم بإنشاء نظام اقتصادي حر أو رأسمالي داخل بلد شيوعي أو خيار عدة أنظمة في بلد واحد.

الصين استطاعت باستعمال مردودات كل هذه الخيارات في واقعها لصالح الاقتصاد أن تصعد اقتصادها إلى وضع قوة مذهل وخطه البياني في تصاعد ، وهذا ما فاجأ كل الدراسات والبحوث التي ارتكزت عليها استراتيجية الصراع الأمريكية بعد اندثار الاتحاد السوفييتي.

فمحاولات الصراع مع إيران أو ضد الإرهاب كحرب هي صراعات من الدرجة الثانية أو ما بعدها فرضت لها الأمريكية الأولوية العالمية تكتيكيا وبالتالي فهي كما اعتمدت على استنزاف السوفييت اقتصاديا وتفكيكه مجتمعيا من الداخل بمختلف الوسائل كان الاسهل مع الصين مع تصعيد وتطوير تلك الوسائل.

بقدر ما أن الأولويات المتحدة باتت القوة الأعظم والمهيمنة عالميا منذ اندثار الاتحاد السوفييتي فإن مشاكلها لم تعد في مثل المفاجأة الصينية وبما تمثله من معضلة كبيرة لأمريكا ، ولكن باتت مشكلات كثيرة وذات تأثير تنشأ من بدء آخرين أقوياء وضعفاء في اهتمام متزايد لاستقراء فكرها وحتى آلياتها واستراتيجيتها ما أمكن فلا الصين ستسير في ذات الإصلاحات (البيرويسكا) للسوفييت وليس سهلا على أمريكا أن تجد (يلتسن) آخر أو توصله لزعامة.

خلال العشر السنوات الماضية تناوب تصعيد الصراع أمريكيا بين البرنامج النووي لكوريا الشمالية والإيراني ، ويبدو أن في كلا الصراعين من الصعوبة والمخاطر والتعقيدات بما لا يعطي المردود المطلوب لتعامل أنجح مع مشكلة ووضع الصين بما قدمته من مفاجأة اربكت الاستراتيجية السياسية الأمريكية.

غرب آسيا التي انتصر فيها السوفييت في فيتنام وما يمثله التعاون الاقتصادي وأرضية المصالح حتى لليابان ثم الحضور الفاعل للصين باتت أرضية صراعات لأمريكا أو لخصومها كالصين وكوريا الشمالية وذلك ما يرفضه ثقل مؤثر كاليابان.

غرب آسيا ومعها افريقيا العربية باتت أرضية تكتيكات أي صراعات أمريكية وتموضع الصراع مع إيران يساعد افعال وتفعيل هذه التكتيكات ، وكأنما باكستان ربطا بأفغانستان هي المشكلة التي من شرق آسيا إلى التكتيكات الأمريكية في غربها.

الرئيس بوش الابن تحدث بعد غزو العراق عن أوروبا العجوز (الاتحاد الأوروبي) وعن مؤسسة الأمم المتحدة المهترئة ، وكأنما يقدم رؤية لنظام دولي جديد لا يظل فيه للاتحاد الأوروبي ذات التأثير وتغيير الأمم المتحدة.

الذي حدث هو أن أمريكا أشركت واشترت الاتحاد الأوروبي مصالحيا فبات لا يتماهى فقط مع أمريكا بل يقوم بدور رأس حربتها والنظام الدولي (الأمم المتحدة) خضعت بعد ذلك للهيمنة الأمريكية وذلك يتجسد بوضوح من حالة الحريري والتحقيق الدولي إلى حالة رئيس السودان البشير إلى التعامل مع ما تسمى الثورات بالمنطقة.

لقد عرفنا كيف حاربت أمريكا السوفييت بثورات الأسلمة بافغانستان وللعنوان الجديد (الثورات السلمية) علاقة واضحة بالأسلمة وثوراتها واستطيع الجزم بوجود علاقة لهذه الثورات مع الصين وبالصراع الأمريكي مع الصين ولكني لا استطيع الجزم بطبيعة وسقف ونمائية الاستعمال كوسيلة.

الاقتصاد الصيني بات الأخطر على أمريكا من الإرهاب أو البرنامج النووي الصيني ولو أن أمريكا تستطيع توظيف كل أنظمة العالم للحرب ضد الصادرات الصينية ومنع استيرادها لفعلت وإذا منظمة التجارة العالمية لم تستطع ذلك من خلال عباراتها ومعاييرها فقد يبدأ تجريب أنظمة غرب آسيا وافريقيا العربية وباحتمال مد ذلك لافريقيا بتعاون بين الاستعمار القديم والاستعمال الجديد.

الأنظمة معنية بإصلاح الأرضية الداخلية والمعارضات بوعي الخارجية

بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م كتبت في صحيفة (الشموع) وأخرى بأن الانقلابات والصراعات غير الواعية لم تعد من الأخطاء بل انتقلت إلى مراتب الأخطار ولذلك فأفضل ما نعمله هو التطوير والإصلاح من الداخل.

أرضية الثورات الداخلية تجسد ما هي أخطاء أو خطايا أنظمة وكل نظام معني أكثر من أي وقت مضى بمعالجتها وتجاوزها بأقصى مستطاع ، أما الأرضية الخارجية للثورات فهي أرضية الخطايا التي لن يأتي الارتكاز عليها بأفضلية ولا بأفضل ولنا التأمل في حالة اندونيسيا التي احتفت واحتفلت المعارضات بثورتها السلمية وما آلت بعد عقد من ثورتها.

عيب وشيب.. ومعارضة

خالد الصعفاني

□ شخصيا اشتعل الرأس في بعض جوانبه شيبا أما الأسباب فثلاثة لا رابع لها.. الأول هو اقتنائي السيارة فمنذ ثمان سنوات وأنا كغيري أعاني السواقة وسط غابة الجنون المروري الذي يستوي فيه جنون سائقي المركبات وجنون المشاة أنفسهم.. والثاني محاولات طمس مراكز الشيب بالصبغة الصينية قادت وفقا لمختصين وأطباء إلى زيادة الأبيض في الشعر لأنك حين تقرر الصبغ فعليك أن تلتزم به باستمرار فلا تقطعه لأن قطع العادة معه عداوة حقيقية، وهنا أتصور أن يستفيد الكثير من الصابغين من هذه المعلومة.. أما السبب الثالث فهو تصريحات رعناء ومواقف سخيفة لقيادات في المعارضة اليمنية اختارت أن تخاصم بفجور غير مبرر وان تتمسك بلا منطق ولا عقل ولا ذوق في تعاطيها مع الأزمة في كل مناسبة تقف أمام عدسة تلفزيون.. السبب الأخير كان يمكن أن يقلل تزاحم شيب الرأس اليمني لو كان معنا سياسيون عقلاء أو على الأقل يراجعوا ما يقولوه في كل مرة يقولون شيئا لأن العيب ليس في أن يخطئ الواحد فينا بل بيت العيب في تكراره وفي تعميقه أو تعمده.

وطبعا لا يزعجني موضوع الشيب فالسن له حكمه والأهوال في بلد الحكمة لا تستثني أحدا، وفقط يؤلمني كثيرا أن يمثلنا البعض بطريقة في امتهان للنفس وللوطن ويمثلنا بقلة عقل وهبوط حاد في ترمومتر الذوق وهو يتحدث عن رئيس البلد مثلا أو عن حزب كبير كالمؤتمر أو عن شريحة واسعة من المجتمع هي الأغلبية التي اختارت الأمن والاستقرار والمضي في طريق الديمقراطية من أجل أي تغيير أو ممارسة للسلطة أو الوصول إليها.. فمثلا علي عبد الله صالح ليس سفاحا ولا طاغية ولا ظالما كما وصمه البعض وهو على العكس حكيم ومتسامح وكريم بدليل أن ابرز أخطاء قيادته البلد كانت تسامحه مع الفاسدين الكبار الذي خرج اغلبهم عليه ويتحدثون عن الفساد بلسان أهله وزبانيته! والمؤتمر الشعبي العام ليس فاسدا في مجمله ولا فاشلا في تجربته بل هو حزب كبير وتجمع ايجابي جذب اليمنيين من كل الأطياف واجتمع عليه اليمنيون لأنه قدم ما يريده اليمني المدرك للتاريخ والجغرافيا والشريعة ولكن ابرز أخطائه انه استوعب في مظلته بعض الشارد والوارد من الأحزاب والتنظيمات والشخصيات اعتقادا منه ان هذا يزيد نفيره ويقوي جذوره لكن الأزمة الحالية كما الممارسة الإدارية لهؤلاء الداخلين أثبتت إن إدخالهم كان خطأً كبيرا لم تنظفه إلا عملية انشقاقهم من الحزب!

رأيت قوما يتلذذ وهو يتحدث عن أن شعبه متخلف وجاهل وتعزز هذا في مشوار 33 عاما من حكم الرئيس في نظره ونسي أنه واحد من أبناء هذه الأمة.. ورأيت غيره يتطاول على رمز البلد ويتحدث بلغة هي عبارة عن خلطة مركبة من غباء التعبير وفجور الخصومة وجوهر الحقد.. ورأيت هؤلاء يستخفون بعقولنا ويضحكون على أنفسهم وعلى المذيع في هذه القناة أو تلك بطريقة فجة لا تؤكد إلا حقيقة أن ما عانيناه كان بسبب انفجار فيتامين حرية التعبير وضعف كالسيوم المبادئ والأخلاقيات.. ورأيت قياديين يتحدثون بلغة ومصطلحات واحدة تتكرر في قنوات الجزيرة أو سهيل أو غيرها وكأن الجميع رضع من ثدي واحد قبل أن يظهر هنا أو هناك.. والأدهى والأمر أنني رأيت خطباء ودعاة علم يقسمون بأغلظ الإيمان أنهم على حق وغيرهم على باطل وأن أولئك في الجنة وهؤلاء في النار ويعممون السيئة وينكرون الإحسان ويفتون في ما يعلمون وفي ما لا يهتدون إليه سبيلا.. ورأيت من يفتي أن الوصول لمجد أول معركة بحرية في الإسلام (ذات الصواري) يبدأ من معركة (ذات المجاري) في أرحب.. وليست الطامة فقط في ما قاله هذا القيادي أو ذاك بل تجد التضارب والتضاد يضرب في أطناب أقوالهم ويسيء أكثر مما يجمل ويضر أكثر مما ينفع وهذا ما قاد في مناسبات عديدة إلى تبرؤ أحزاب بعينها من أقوال فلان أو علان أو تبرؤ المشترك في مناسبات مما قاله هذا القيادي أو ذاك.

أخيراً :

□ ها أنا ارمي «الصمامطة» لهؤلاء وغيرهم قائلا : بهذا الجاه ارحموا هذا البلد ولا تمثلوا به وانتم تتحدثون عنه وعن أهله بتلك الصورة ولا تكونوا نماذج سيئة لبلد الإيمان والحكمة وانتم تتحدثون بلا حكمة ولا صدق إيمان.. والعيب لم يكن فقط إبراز العورة وإنما هو أيضا الكذب والتزييف والحمق سواء كان على طريقة تجار الجملة أو التجزئة.. كفى ضحكا على السذج في الخارج والداخل فـ «الصمع» ليس «أحد» والشعب ليس في الساحات واليمن بخير وإلى خير فقط ليصلح الجميع النوايا ومن لديه افكار أو فلوس أو نفير «زائد» عن الحاجة فعليه ان يوجهها من أجل اليمن لأنه الوطن.

khalidjet@gmail.com

أقل ما أقوله عن شهيدنا الجليل

عبدالله البحري

□ .. دعوني لا أشطط في الأمر حين أكتب وبتواضع عن ذلك الراحل عن دنيانا أو بالأحرى الشهيد الأستاذ المناضل الوطني البارز عبدالعزيز عبدالغني صالح ، فلا غرو أن نحزن الحزن الشديد إثر مصابنا الجلل رغم علمنا جميعا بأن الشهيد قد كان محل تقدير واحترام كافة الشعب اليمني العظيم لقاء عطاءاته المشهود لها عبر خمسة عقود من الزمن لصالح الوطن والأمة ومن خلال مختلف المناصب التي تكلف بها سيما وأن نضاله لم يقتصر على مهامه وواجباته الوطنية وحسب بل تجاوز حضوره السياسي والاجتماعي والاقتصادي ليصل ذروة التضحية بروحه الغالية فداء لهذه الأرض الطيبة ودفاعا عن الثورة والوحدة الغالية.

ولست أهلا لذكر تفاصيل حياة شهيد الوطن الأستاذ المناضل عبدالعزيز عبدالغني طيب الله ثراه ولكنني أحد الذين حظيوا بلقائه غير مرة ولا أنكر فضل كرمه وجل تعاطفه معي شخصيا ومع دوني من القاصدين له في تذليل وتسهيل مصاعب اعترضت حياتنا العملية.

إنه من قبيل رد الفعل لذلك المصاب والذي جعلنا أكثر إيمانا وقبولا بقضاء الله وقدره فإننا نطالب بسرعة القبض على القتلة والمتسببين في الجريمة التي ذهب ضحيتها شهيدنا الغالي وإلى جانبه كوكبة من الشرفاء والمخلصين الذين سبقوه وكل من وقع تحت مرمى الحقد والبؤس المخذول والمنفذ عبر العمل الاجرامي الغادر أول جمعة من رجب الحرام ١٤٣٢هـ مكررين الدعوة للقضاء العادل محاكمة اولئك المجرمين لينالوا الجزاء المنصوص عليه في كتاب الله خاصة وأن ذلك العمل المشؤوم قد استهدف رموز الدولة وخيرة الرجال الأفذاذ وعلى رأسهم رمز الوطن وموحد اليمن وباني نهضته المباركة فخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية فحب الرجال المخلصين ومنهم الساعد الأيمن والوفي المتواضع والمثالي المخلق الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني صالح قد جعلنا جميعا مكلومين ومحزونين وصابرين في ذات الوقت لكونه من النادرين والمميزين مذ عرفناه ناكرا للذات ومناصرا للمواقف الوطنية وسيظل قدوتنا مادمنا نؤمن بأن القيم والمبادئ التي تحلى بها المغفور له بإذن الله تعالى هي سلوكنا وسلوك ومنهج الأجيال القادمة.

قال تعالى: (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب) صدق الله العظيم.

والحمد لله على قضاء الله وقدره وإنا لله وإنا إليه راجعون.

من أنت أيها الإنسان

عمر كويران

من أنت يا من أسميت بإنسان.. ووجودك في الكون عماذا يعبر في حقيقة موقعك.. وهل عرفت في مدى هذا الزمن هدفك في الوجود .. وماهو المقصود من خلق المولى عز وجل لكيانك . وماهي المسؤولية المحاطة بك نحو الخالق ومن حولك وبماذا تفسر مسماك كإنسان.

قد تفصح وتقول.. وجودي هو الغاية لحراك دائم لتسيير الفلك الدنيوي ولولاي لما سار كوكب الأرض لمسار اتجاهه.. إجابة.. فيها حروف الانكار لمسرى ما يجب أن تكون عليه في صلب موضعك كأهم محرك للمسيرة.. بل جواب لا يحمل صفة التميز بميزة المكانة التي أنت أيها الإنسان تمثل معملها في هذا الوجود .. لأن كل همك محشو في مربع جمع المال والشهرة والسلطان وهي أغلى الصفات التي تنظر لها في مسعى رحلتك بينما تركت الفضيلة التي غابت عن ذهنك والعالقة في قوله عز من قائل كريم (كل نفس ذائقة الموت) صدق الله العظيم وأعلم أن من قبلك على مر القرون حملوا محملك بدون فكر ولم يتمكنوا من تحريك ساكن باستدراج الدنيا إلى قبورهم المظلمة.. وكم من أسماء أرخها سجل التاريخ بعظمة ما تملكه من صفات الشهوات ساقتها إلى الهلاك.. بينما آخرون بنفس التسمية عمدوا إلى حكمة المعنى من الوجود فقاسوا رحلة البقاء فوق سطح الأرض بقياس المنتهى لمعمد الآخرة فاعتمدوا الرضا قبل كل شيء لمرضاة خالقهم كواحد أحد لخيار ما يجب أن يكونوا عليه فاجادت لهم الدنيا بنعيم عطائها وعلقت مراحل ما بعد الفراق بالأمل الموثوق لنعيم منتهاهم وهي الأمنية التي على كنفها يتمناها كل إنسان مليء قلبه بالإيمان.

جميعنا من هذا الصنف حمل كلمة إنسان لمتسع نسيانه غير المغربل من قبل تصرفاته فأخذ يلهو ويلعب بكل المعايير وهو لا يعلم أو بالأصح متناسيا متعمداً خلفية ما سيؤول إليه المقام ولم يشعر أن كل دقيقة تسوقه إلى ممر بعداد مراحل عمره.. وللأسف يستكبر العنفوان ليطيح بكل المعاني السامية عند هذا الإنسان.. فلا إحساس ولا تمييز للمدار فتغلق معامل العطاء المثمر في سبيل تحقيق هدف مدفوع به إلى طريق معوج ويظل الحال بخطاه في هذا الاتجاه هكذا تمر الأيام بسويعاتها ويخطوا الجسد يوما بعد يوم باتجاه التقاعس عن فعل شيء عند من لا يملك في الحياة شيئا فيهوي به الزمن إلى متاهات ينظر إليها بندم.

وماذا ينفع الندم في تلك اللحظات التي قد لا تسعف من وقع فيها للعودة مرة أخرى إلى مطرح الفرد كإنسان يحمل كل موارد المتعة بنظام الالتزام الذي لم يلتزم بها.. فيحدث مالم يكن في الحسبان وعندها يفلت الزمام وتبقى كلمة إنسان عالة على المسمى.

هذا الأنسان الآني بقدرة خالقه سبحانه وتعالى من مجاري قدره في الأساس مصدر مكونه بعد التكوين الآلهي وهو في حالة يرثى لمنظر ماهو فيه من حال.. ولأن الإدراك معوله السنوات فيمضي على خط لا يعلم بالتحديد حصيلة ما سيؤهله لشق الطريق فمن هم إلى جواره أداة قد تسهم بما يريد أو بما لا يريد.. وبالأخص في متسع حاضرنا الذي مزج كل الألوان وطغى على مرافئ الحكمة الموصلة للإطمئنان .. مشوار لا يمكن بطبيعة الحال تحديده إلا من استقام على الحد.. وهو أمر من الصعب الوقوف بإنفراد مالم تجتمع مرتكزات الأساس لتأهيل الوصول إلى هذا المحط.

لقد أخذت من معترك ما نعيشه نظرة بأبعادها المتعددة لأجد أننا نعيش حلم متمنانا دون أن نسأل يوما ما هل نحن في هذا الإطار على حق أم ينبغي علينا تعديل المسار.. فما رأيكم في هذه السيرة وهل تفي بحق المسيرة وفق ما يرضي بقاءنا في هذا الوجود قبل الرحيل المؤبد الذي لا نعلم من مسمانا فيه آنذاك .. نسأل الله حسن الختام.

(الخفافيش)!

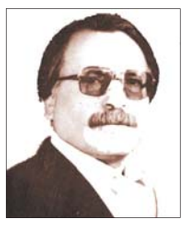

حسين البكري

□ .. خرجت خفافيش الظلام السامة لتسرق وتحتال وتستغل الظروف التي يعيشها وطننا اليمن مؤقتا فهي لم ترحم المواطن ولم تفكر إلا بمصالحها الشخصية.

بينما كان من صميم واجبها الوطني أن تقف إلى جانب المواطن لحمايته مما يتعرض له .. إنها طبيعتهم التي جعلتهم يفضلون خيانة وطنهم واختلاس ما عنده من مال عام حتى (البترول) باعوه فوق أرصفة الشوارع بأسعار خيالية حتى أسعار السلع الغذائية رفعوها ليدفع المواطن اليمني العادي فاتورة جشعهم وسرقاتهم الخفية والمعلنة.

هؤلاء الخفافيش السامة لا يستحقون الجنسية اليمنية.

فهم الجراثيم التي نشأت تحت أكوام الزبالة والمخلفات المريضة والمعدية .. لقد فضلوا خيانة الأمانة .. وكانت الرشوة دائما هي السبب .. وكان السكوت عليها وعدم محاسبة من يقترفها سكوتا مشجعاً وخطراً بينما كانت المحاسبة المركزية أيضاً واجبة وحاسمة.

بصراحة إن مسؤولية تضخم الفساد هي مسؤولية نتحمل مسؤوليتها كمجتمع وذلك بصمتنا ومساهمتنا بدفع الرشاوى التي وجدنا فيها الطريق الأسهل والأسرع ، وكانت خفافيش الظلام دائماً هي السبب والمستفيد.